الدورة العلمية الأصولية الثالثة والثمانون
83
وتشمل
نقض
قانون الإيمان
عند
الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت
أبو يحيى
لفضيلة الشيخ أبي يحيى سامح بن محمد بن أحمد
بمسجد عباد الرحمن بهتيم شبرا

رسالة المسيح عليه السلام

في الكتاب القدس

جمع وترتيب

وتعليق

أبي يحيي

سامح بن محمد بن أحمد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

فإنه لا يتم إيمان المسلم حتى يؤمن بالمسيح بن مريم رسول من عند الله ونبي من الأنبياء ، كما جاء بهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ونتمم ونؤكد هذا من كتب النصارى التي عليها يعتمدون وأناجيلهم التي فيها يعتقدون ، ونُخرج لهم منها نبوة المسيح عليه السلام ورسالة التوحيد التي بُعث بها عليه السلام ونفي الشرك كما بُعث بها جميع إخوانه من الأنبياء .

ونسأل الله أن يجمعنا بهم في مستقر رحمته جنات النعيم .

إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير وهو نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول

التوحيد ونفي الشرك

لا إله إلا الله

سفر الخروج

١- ٢٠: ٢«**أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ** الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. **لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي.** ٤لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. ٥لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، **لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ."** وهو أيضا في التثنية٦/٥

سفر التثنية

٢- الإصحاح السَّادِسُ٤«اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: **الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.** ٥فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. ٦وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، ٧وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ،

وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، ٨وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، ٩وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ."

سفر اَلْمُلُوكِ الأَوَّلُ

٣- الإصحاح الثَّامِنُ٦٠لِيَعْلَمَ كُلُّ شُعُوبِ الأَرْضِ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ **وَلَيْسَ آخَرُ."**

سفر إِشَعْيَاءَ

٤-الأصحَاحُ الْخَامِسُ والأَرْبَعُونَ ٥أَنَا الرَّبُّ **وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلهَ سِوَايَ.** نَطَّقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي. ٦لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنْ **لَيْسَ غَيْرِي.** أَنَا الرَّبُّ **وَلَيْسَ آخَرُ."**

وهناك أضعاف اضعاف مثل هذه النصوص ولكن يستدل بهذا على غيره.

المبحث الثاني

نبوة المسيح عليه السلام في الكتاب المقدس

كتاب متى

١-متى ح١٦:١٣وَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قِائِلاً: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا ابْنُ الإِنْسَانِ؟» ١٤فَقَالُوا:«قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: **إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ».**

٢- ح١٤ :١فِي ذلِكَ الْوَقْتِ سَمِعَ هِيرُودُسُ رَئِيسُ الرُّبْعِ خَبَرَ يَسُوعَ، ٢فَقَالَ لِغِلْمَانِهِ: «هذَا هُوَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ! وَلِذلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ».

٣فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ، ٤لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ». ٥وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَافَ مِنَ الشَّعْبِ، **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ."**

٣- ح٢١:١٠وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».

٤-ح١٤: ٢٣وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ كَانَ هُنَاكَ وَحْدَهُ.

٥-ح١٣: ٥٤وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا: «مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ ٥٥أَلَيْسَ هذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ ٥٦أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ كُلُّهَا؟» ٥٧فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: **«لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ** إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ». ٥٨وَلَمْ يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَّاتٍ كَثِيرَةً لِعَدَمِ إِيمَانِهِمْ.

كتاب مرقس

١-الإصحاح الثامن٢٢وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، فَقَدَّمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسَهُ، ٢٣فَأَخَذَ بِيَدِ الأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ، وَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ: هَلْ أَبْصَرَ شَيْئًا؟ ٢٤فَتَطَلَّعَ وَقَالَ: «أُبْصِرُ النَّاسَ كَأَشْجَارٍ يَمْشُونَ». ٢٥ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ أَيْضًا عَلَى عَيْنَيْهِ، وَجَعَلَهُ يَتَطَلَّعُ. فَعَادَ صَحِيحًا وَأَبْصَرَ كُلَّ إِنْسَانٍ جَلِيًّا. ٢٦فَأَرْسَلَهُ إِلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «لاَ تَدْخُلِ الْقَرْيَةَ، وَلاَ تَقُلْ لأَحَدٍ فِي الْقَرْيَةِ».٢٧ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى قُرَى قَيْصَرِيَّةِ فِيلُبُّسَ. وَفِي الطَّرِيقِ سَأَلَ تَلاَمِيذَهُ قِائِلاً لَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا؟» ٢٨فَأَجَابُوا:«يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: **وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ».** ٢٩فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ!»

قلتُ: أبي يحيي:

فهؤلاء الذين عاينوا المسيح وعاشروه قالوا عنه بعد أن شاهدوا المعجزات التي يؤيد بها الله رسله ، قالوا عنه أنه نبي من الأنبياء ، فهل نصدق من رأوه أم من لم يروه ممن قالوا عنه أنه إله أو ابن إله أو ثالث ثلاثة.

٢-الإصحاح السادس ١٤فَسَمِعَ هِيرُودُسُ الْمَلِكُ، لأَنَّ اسْمَهُ صَارَ مَشْهُورًا. وَقَالَ: «**إِنَّ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانَ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ** وَلِذلِكَ تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». ١٥قَالَ آخَرُونَ: «إِنَّهُ إِيلِيَّا». وَقَالَ آخَرُونَ: **«إِنَّهُ نَبِيٌّ أَوْ كَأَحَدِ الأَنْبِيَاءِ».**

قلت: أبي يحي:

وهذا هيرودس قاتل يحي بن زكريا النبي ، حينما شاهد القوات من المسيح " يعنى المعجزات" شبهه بيحيي يعنى شبهه بالأنبياء ، وقال غيره أنه من الأنبياء، فأعداء المسيح ومُحبى المسيح يعلمون أنه نبي ونصارى اليوم يجعلونه إله! تقليدا منهم للأباء الذين لم يروه سبحان الله ، فهل نصدق من شاهدوه ، أم الذين لم يشاهدوه؟

كتاب لوقا

١-الإصحاح السابع فَقَالَ: «أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!». ١٥فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. ١٦**فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ، وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ**، وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ». ١٧وَخَرَجَ هذَا الْخَبَرُ عَنْهُ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ."

قلت: أبي يحي:

وهذا الشعب كله حينما شاهدوا معجزة إحياء هذا الميت أمام أعينهم فما قالوا عنه إلا أنه نبي من عند الله مؤيد بالمعجزات.

٢-الإصحاح التاسع ١٠وَلَمَّا رَجَعَ الرُّسُلُ أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَانْصَرَفَ مُنْفَرِدًا إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ لِمَدِينَةٍ تُسَمَّى بَيْتَ صَيْدَا. ١١فَالْجُمُوعُ إِذْ عَلِمُوا تَبِعُوهُ، فَقَبِلَهُمْ وَكَلَّمَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ، وَالْمُحْتَاجُونَ إِلَى الشِّفَاءِ شَفَاهُمْ. ١٢فَابْتَدَأَ النَّهَارُ يَمِيلُ. فَتَقَدَّمَ الاثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «اصْرِفِ الْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَالضِّيَاعِ حَوَالَيْنَا فَيَبِيتُوا وَيَجِدُوا طَعَامًا، لأَنَّنَا ههُنَا فِي مَوْضِعٍ خَلاَءٍ». ١٣فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلاَّ أَنْ نَذْهَبَ وَنَبْتَاعَ طَعَامًا لِهذَا الشَّعْبِ كُلِّهِ». ١٤لأَنَّهُمْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُل. فَقَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«أَتْكِئُوهُمْ فِرَقًا خَمْسِينَ خَمْسِينَ». ١٥فَفَعَلُوا هكَذَا، وَأَتْكَأُوا الْجَمِيعَ. ١٦فَأَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَبَارَكَهُنَّ، ثُمَّ كَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ لِيُقَدِّمُوا لِلْجَمْعِ. ١٧فَأَكَلُوا وَشَبِعُوا جَمِيعًا. ثُمَّ رُفِعَ مَا فَضَلَ عَنْهُمْ مِنَ الْكِسَرِ اثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً. ١٨**وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي عَلَى انْفِرَادٍ** كَانَ التَّلاَمِيذُ مَعَهُ. فَسَأَلَهُمْ قِائِلاً: «مَنْ تَقُولُ الْجُمُوعُ أَنِّي أَنَا؟» ١٩فَأَجَابُوا وَقَالوا: «يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ. وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا. وَآخَرُونَ: **إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْقُدَمَاءِ قَامَ**». ٢٠فَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ أَنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ: «مَسِيحُ اللهِ!».

قلتُ:

أولا: وهذه معجزة إطعام العدد الكثير بالطعام الكثير ، كما حدث من أخيه الذى بشر به وهو محمد صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين ، ولم يقل أحد ممن شاهدوهم أنهم آلهة ، بل صرحوا بأنه أنبياء.

ثانيا: لاحظ قول بطرس أنت مسيح الله ، ولم يقل له أنت " الله المسيح"

كتاب يوحنا

١-الإصحاح الرَّابعُ١٦قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى ههُنَا» ١٧أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالتْ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَنًا قُلْتِ: لَيْسَ لِي زَوْجٌ، ١٨لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ، وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ». ١٩قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «**يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ!**

قلت: وهذه امرأة أخبرها بغيب لا يعرفه إلا هذه المرأة ، فما قالت عنه إلا أنك نبي ، وهكذا جميع الأنبياء الذين يُطلعهم رب العالمين على بعض غيبه لتكون آية لقومه ، كما أخبر نبينا صلى الله عليه بكثير مما مضى ومما هو آت ولم يقل أحد من المسلمين أنه إله .

٢- الإصحاح السَّادِسُ. ١٤فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ الآيَةَ الَّتِي صَنَعَهَا يَسُوعُ قَالُوا: «إِنَّ هذَا هُوَ **بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ!»**

٣- الإصحاح التَّاسِعُ٦قَالَ هذَا وَتَفَلَ عَلَى الأَرْضِ وَصَنَعَ مِنَ التُّفْلِ طِينًا وَطَلَى بِالطِّينِ عَيْنَيِ الأَعْمَى. ٧وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبِ اغْتَسِلْ فِي بِرْكَةِ سِلْوَامَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: مُرْسَلٌ، فَمَضَى وَاغْتَسَلَ وَأَتَى بَصِيرًا. ٨فَالْجِيرَانُ وَالَّذِينَ كَانُوا يَرَوْنَهُ قَبْلاً أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، قَالُوا: «أَلَيْسَ هذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يَجْلِسُ وَيَسْتَعْطِي؟» ٩آخَرُونَ قَالُوا: «هذَا هُوَ». وَآخَرُونَ: «إِنَّهُ يُشْبِهُهُ». وَأَمَّا هُوَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنَا هُوَ». ١٠فَقَالُوا لَهُ: «كَيْفَ انْفَتَحَتْ عَيْنَاكَ؟» ١١أَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «**إِنْسَانٌ يُقَالُ لَهُ يَسُوعُ** صَنَعَ طِينًا وَطَلَى عَيْنَيَّ، وَقَالَ لِي: اذْهَبْ إِلَى بِرْكَةِ سِلْوَامَ وَاغْتَسِلْ. فَمَضَيْتُ وَاغْتَسَلْتُ فَأَبْصَرْتُ». ١٢فَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ ذَاكَ؟» قَالَ: «لاَ أَعْلَمُ».١٣فَأَتَوْا إِلَى الْفَرِّيسِيِّينَ بِالَّذِي كَانَ قَبْلاً أَعْمَى. ١٤وَكَانَ سَبْتٌ حِينَ صَنَعَ يَسُوعُ الطِّينَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ. ١٥فَسَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا كَيْفَ أَبْصَرَ، فَقَالَ لَهُمْ: «وَضَعَ طِينًا عَلَى عَيْنَيَّ وَاغْتَسَلْتُ، فَأَنَا أُبْصِرُ». ١٦فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ: «هذَا الإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللهِ، لأَنَّهُ لاَ يَحْفَظُ السَّبْتَ». آخَرُونَ قَالُوا: «كَيْفَ يَقْدِرُ إِنْسَانٌ خَاطِئٌ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَ هذِهِ الآيَاتِ؟» وَكَانَ بَيْنَهُمُ انْشِقَاقٌ. ١٧قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى: «مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» **فَقَالَ: «إِنَّهُ نَبِيٌّ!».**

قلت: فهذا الأعمي الذى أبصر حينما سأله الناس عن الذى أرجع إليك بصرك ، وصفه بصفتين فقال : **أولا:** هو إنسان **ثانيا:** هو نبي . وهذا هو اعتقاد المسلمين في المسيح عليه السلام. فمن كان يؤمن بهذا الإنجيل وجب عليه أن يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

٣- الإصحاح الثَّالِثُ عَشَرَ١٢فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ: «أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ ١٣**أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ.** ١٤فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، ١٥لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا. ١٦اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ،** وَلاَ **رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ."**

قلتُ: وفيه فوائد:

أولا: أن التلاميذ أنفسهم لم يدعونه إله وإنما كإخوانه من الأنبياء معلمين وهم أفضل الناس.

ثانيا: إقرار المسيح لهم .

ثالثا: تواضع المسيح عليه السلام.

رابعا: تحذير المسيح عليه السلام من الغلو بقوله" إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ" كأنه يقول لهم سيدى وسيدكم الله وهذا نظير قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

باب ما جاء في حماية النبي - صلى الله عليه وسلم التوحيد وسده طرق الشرك " عن عبد الله - رضي الله عنه - قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيد الله تبارك وتعالى» قلنا: وأفضلنا فضلا، وأعظمنا طولا، فقال: «قولوا بقولكم أو بعض قولكم، ولا يستجرينكم الشيطان» رواه أبو داود بسند جيد.

وعن أنس - رضي الله عنه - أن ناسا قالوا: يا رسول الله، يا خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا، فقال: «يا أيها الناس قولوا بقولكم، ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد عبد الله ورسوله، ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله - عز وجل -» رواه النسائي بسند جيد.

خامسا: اعتراف المسيح بالعبودية وأنه عبد لله .

سادسا: اعترافه عليه السلام بأنه رسول من عند الله.

سابعا: تعظيم المسيح عليه السلام لرب العزة.

٣- **الإصحاح الثَّالِثُ**١كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ، رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ. ٢هذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «**يَا مُعَلِّمُ**، نَعْلَمُ أَنَّكَ **قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّمًا**، لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ **إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ**».

قلتُ:

أولا: وهذا اعتراف من أحد اليهود أمام المسيح عليه السلام أن المعجزات التي يفعلها هى من عند الله لتأيد رسوله صلى الله عليه وسلم .

ثانيا: دعاه بالمعلم ، وهكذا جميع الأنبياء إنما يعلمون أقوامهم.

٤-**الإصحاح السَّابعُ عَشَرَ**٣وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ."

قلتُ:

أولا: أن المسيح عليه السلام يوضح أن الجنة طريقها في وقته " لا إله إلا الله المسيح رسول الله"

ثانيا: أن الجنة يدخلها من عرف ربه بأسمائه وصفاته والتزام شريعته وهذه دعوة الأنبياء.

يوضح هذا وضوحا لا شك فيه ما جاء في متى الإصحاح التَّاسِعُ عَشَرَ ١٦وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ **لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟**» ١٧فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ **لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ**. وَلكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ **فَاحْفَظِ الْوَصَايَا**». ١٨قَالَ لَهُ: «أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. ١٩أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». فهذه دعوة الأنبياء ، فانظروا إلى تواضع المسيح حينما أنكر على التلميذ قوله " المعلم الصالح" وهو حقا كذلك ولكن هذا من باب التواضع ولين الجانب ، فكيف لو سمع من يقول له أنت الله ، أو أنت ابن الله أو أنك الأقنوم الثالث !

ثالثا: المسيح يقول أنت الإله ، فهو أعظم رد وتسفيه لمن يدعون المسيح إله .

رابعا: وهذا أعظم رد من المسيح عليه السلام على أصحاب التثليث.

خامسا: المسيح قال له أنت الإله الحقيقي ، بمعنى أن كل المعبودات غيرك باطلة ،

فأين هنا عقيدة الثالوث وألوهية الروح القدس وألوهية يسوع ، بل أين قانون الإيمان النيقوي !!!

المبحث الثالث

عبودية المسيح عليه السلام وصلاته لرب العالمين

"كتاب متى"

١-**الإصحاح الرابع عشر**٢٢وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ يَسُوعُ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوهُ إِلَى الْعَبْرِ حَتَّى يَصْرِفَ الْجُمُوعَ. ٢٣وَبَعْدَمَا صَرَفَ الْجُمُوعَ **صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِدًا لِيُصَلِّيَ."**

٢- الإصحاح السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ٣٦حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ ...فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «اجْلِسُوا ههُنَا **حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ».**

وهذا في مرقس ١٤:٣٢

"كتاب مرقس"

١- الإصحاح السَّادِسُ٤٥وَلِلْوَقْتِ أَلْزَمَ تَلاَمِيذَهُ أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَبْرِ، إِلَى بَيْتِ صَيْدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْجَمْعَ. ٤٦وَبَعْدَمَا وَدَّعَهُمْ **مَضَى إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ."**

"كتاب لوقا"

الإصحاح السَّادِسُ١٢وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ للهِ."

الإصحاح الخامس ١٢وَكَانَ فِي إِحْدَى الْمُدُنِ، فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بَرَصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدُ، إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي». ١٣فَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!». وَلِلْوَقْتِ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ١٤فَأَوْصَاهُ أَنْ لاَ يَقُولَ لأَحَدٍ. بَلِ «امْضِ وَأَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ». ١٥فَذَاعَ الْخَبَرُ عَنْهُ أَكْثَرَ. فَاجْتَمَعَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِكَيْ يَسْمَعُوا وَيُشْفَوْا بِهِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. ١٦**وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي."**

والسؤال للمسيحيين : لمن كان الإله يصلى؟